

الأمثال المرسلّة

دراسة قرآنية

الدكتور

عادل عبد اللطيف عبد العاطي

مدرس التفسير وعلوم القرآن

كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

عادل عبد اللطيف عبد العاطي

قسم التفسير وعلوم القرآن

كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

AdelRagab.2072@azhar.edu.eg

الملخص

تناول الباحث في هذه الدراسة الأمثال المرسله في القرآن الكريم، والتي لها دور لا يمكن غض الطرف عنه في الكشف عن بلاغة القرآن الكريم، كما أن الاستشهاد بما يجري مجري المثل في القرآن الكريم له أعظم الأثر إذا ما استعمل في المحاوره أو الاستدلال، وقد كشف الباحث في الدراسة عن مدلول المثل المرسل، والعلاقة بين إرسال المثل والاقْتباس والتضمين، كما أشار إلي الشواهد التي تدل علي إرسال المثل، بالإضافة إلي ذكر الآيات التي تصلح لإرسال المثل، وفي نهاية الدراسة كشف الباحث عن حكم إرسال المثل بين القبول والرفض، وذيل الباحث دراسته بأهم النتائج التي توصل إليها من خلال الدراسة.

الكلمات المفتاحية

الأمثال - المرسله - علوم القرآن - البلاغة - التفسير .

Proverbs sent a Quranic study

Adel Abdel-Latif Abdel-Aty

Department of Interpretation and Quranic Sciences

Faculty of Fundamentals of Religion

and Da`wah in Mansoura

AdelRagab.2072@azhar.edu.eg

Abstract

In this study, the researcher examines the proverbs sent in the Holy Qur'an, which have an indisputable role in revealing the rhetoric of the Holy Qur'an. Besides the greatest impact of citing what is going on in the course of the proverb in the Holy Qur'an, if it is used in dialogue or reasoning. The researcher also reveals the meaning of the sent example, and the relation between sending the example, quoting and inclusion. He also pointed to the evidence indicating the sending of the example, in addition to mentioning the verses that are suitable for sending the example. At the end of the study the researcher reveals the verdict of sending the example between acceptance and rejection. Finally, the researcher concludes the study with the most important findings.

keywords

Proverbs - Sent - Sciences of the Quran - Rhetoric - Interpretation.

المقدمة

الحمد لله الذي ضرب للناس في هذا القرآن من كل مثل، القائل في محكم التنزيل ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣]، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الحشر: ٢١] والصلاة والسلام علي محمد صلي الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين الذين كانوا يضرب بهم المثل، وأصحابه الأجلاء الذين هم خير من لأمره امتثل.

وبعد....

فهذه دراسة -اقتضت طبيعتها أن تكون موجزة- أعددتها وأنا بصدد إلقاء محاضرات في الأمثال القرآنية، التي تمثل علما من علوم القرآن المهمة، فقد وجدت من أنواع الأمثال القرآنية- المثل المرسل- الذي لم أر من درسه دراسة وافية في مؤلف مستقل من حيث بيان ماهيته والفرق بينه وبين غيره وحكم إرسال المثل من القرآن، إلي غير ذلك مما يتعلق به، فهو يُذكر عرضاً لا قصداً، وتبعاً لا أصالة ضمن أنواع الأمثال القرآنية بالإضافة إلي المثل الصريح والمثل الكامن.

والمثل المرسل والمثل الكامن يتفقان من وجه ويفترقان من وجه، فيتفقان في كونهما ليسا مثلاً تصويرياً قائماً علي التشبيه والاستعارة كالمثل الصريح، ويفترقان في كون المثل المرسل يجري علي الألسن ويتمثل الناس به في الحوادث والمواقف المختلفة علي مر الزمن.

وهذه الدراسة لها أهمية من عدة جوانب

أولاً: أنها في نوع من أنواع الأمثال القرآنية التي لها مكانة كبيرة في علم البيان الذي له دور لا يمكن إغفاله في الكشف عن بلاغة القرآن الكريم.

الأمثال المرسلّة دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

ثانياً: الرغبة في توسيع دائرة البحث في المثل القرآني علي وجه الخصوص، لأن البحث التفصيلي في جزء من أجزاء المثل هو الذي يحدد ويصوب النظرة الكلية للمثل القرآني.

ثالثاً: الاستشهاد في الكلام بما ورد في القرآن الكريم من آيات تجري مجري الأمثال أشد وقعاً وأعظم تأثيراً وأبلغ إقناعاً إذا استعمل في الاستدلال، أو الاحتجاج، أو المناظرة، أو المحاوره.

وهذا ما أكده ابن الأثير في معرض حديثه عن الاستشهاد بالآيات القرآنية في مواطنها اللائقة بها في قوله: إن البلاغي أو: البياني ينبغي له أن يكون عارفاً بالقرآن الكريم؛ ففي هذه المعرفة فوائد كثيرة؛ منها أن يضمّن كلامه بالآيات في أماكنها اللائقة بها، واستعمالها في مواضعها المناسبة لها، ولا شبهة فيما يصير للكلام بذلك من الفخامة والجزالة والرونق، وإذا عرف مواقع البلاغة وأسرار الفصاحة المودعة في تأليف القرآن اتخذه بجرّاً يستخرج منه الدرر والجواهر، ويودعها مطاوي كلامه^(١).

(١) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد ٥/١، ٦، المحقق:

أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
ومن هنا أقدمت علي هذه الدراسة التي اتبعت فيها المنهج الاستقرائي
الوصفي وجعلتها تحت عنوان " الأمثال المرسله دراسة قرآنية" وقد ضمنها
المباحث الآتية

المبحث الأول: مدلول المثل المرسل.

المبحث الثاني: العلاقة بين إرسال المثل والاقتباس والتضمين.

المبحث الثالث: إرسال المثل شواهد، وآياته.

المبحث الرابع: إرسال المثل من القرآن الكريم بين القبول والرفض.

ثم الخاتمة التي بينت فيها أهم نتائج الدراسة، ثم قائمة المراجع التي
اعتمدت عليها بعد عون الله تعالى وتوفيقه.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦].

المبحث الأول

مدلول المثل المرسل

يقترضنا منهج البحث قبل بيان مدلول "المثل المرسل" أن نبين معني كل من طرفي هذا المركب الإضافي المثل، والمرسل - ثم نبين بعد ذلك المراد منه بعد التركيب

أولاً: مدلول المثل: جاء المثل علي عدة معان

الأول: الشبه والمثل قال ابن فارس: المِمْ وَالثَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاطَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَي تَطْيِيرُهُ، وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْمِثْلُ: الْمِثْلُ أَيْضًا^(١)، كَشَبَهُ وَشَبَهُ^(٢).

(١) اختلف العلماء في العلاقة بين المثل والمثل علي قولين

الأول: المساواة وممن قال بذلك ابن فارس كما هو واضح من كلامه المشار إليه آنفاً، وشهاب الدين الألويسي في قوله: والمثل - بفتح تين - كالمثل - بكسر فسكون - والتفرقة لا أرتضيها (روح المعاني للألويسي ١٦٥/١، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.)

الثاني: المغايرة وممن قال بذلك الفخر الرازي في قوله: المثل هو الذي يكون مساوياً للشئ في تمام الماهية، والمثل هو الذي يكون مساوياً له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية وإن كان مخالفاً في تمام الماهية (مفاتيح الغيب للرازي ٥٨٥/٢٧، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ). والزركشي في قوله: المَحْقُوقُ عَلَى أَنَّ الْمِثْلَ بِالْكَسْرِ عِبَارَةٌ عَنْ شِبْهِ الْمَحْسُوسِ، وَفَتْحُهَا عِبَارَةٌ عَنْ شِبْهِ الْمَعْنَايِ الْمَعْقُولَةِ، وَلَوْ كَانَ الْمِثْلُ وَالْمِثْلُ مَبْنِيَّانِ لِلزَّمِّ التَّنَافِي بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١] وبين قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى﴾ [سورة النحل: ٦٠] فَإِنَّ الْأَوْلَى نَافِيَةٌ لَهُ وَالثَّانِيَةٌ مُثَبِّتَةٌ لَهُ (البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤٩٠/١، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه).

وأميل إلي القول بالتغاير فالمثل بكسر الميم يقصد به التكافؤ في الذات، ويفتحها التكافؤ في الصفات قال تعالى: ﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [سورة الرعد: ٣٥] أي صفة الجنة، وقال تعالى ﴿كَمِثْلِ الْجَمَارِ يَحْمَلُ أَسْفَارًا﴾ [سورة الجمعة: ٥] وحاملوا التوراة لا يماثلون الحمار ولكن جمعهم وإياه صفة فاشتركوا فيها. (ينظر: معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ٤٨٠، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.)

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢٩٦/٥، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

الثاني: القول السائر^(١) الممثل مضربه بمورده.

قال الراغب: المثلُّ عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة، لبيّن أحدهما الآخر ويصوّره. نحو قولهم: الصّيف ضيّعت اللّبن^(٢). فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك^(٣).

ومعنى تشبيهه مضربه بمورده أن تحصل حالة لها شبهة بالحالة التي صدر فيها ذلك القول فيستحضر المتكلم تلك الحالة التي صدر فيها القول ويشبه بها الحالة التي عرّضت وينطق بالقول الذي كان صدر في أثناء الحالة المشبه بها ليذكر السامع بتلك الحالة، وبأن حالة اليوم شبيهة بها ويجعل علامة ذكر ذلك القول الذي قيل في تلك الحالة^(٤).

الثالث: الشأن الغريب والقصة العجيبة

قال الزمخشري: لم يضربوا مثلاً، ولا رأوه أهلاً للتسيير، ولا جديراً بالتداول والقبول، إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه. ومن ثمّ حوفظ عليه

(١) السائر: من السير في الأرض استعمل في ذهاب المثل وشيوعه في أسماع الناس. ويقال أيضاً: مثل شارذ وشرود، وهو من شرود البعير ونفوره، استعمل في شيوع المثل إذا شاع لا يستطاع رده ولا يمكن إخماده. كما لا يستطاع رد الصعب الشرود من الإبل (ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي ٥٦/١، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

(٢) هذا المثل في الأصل خوطبت به امرأة، وهي دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدّاس، وكان شيخاً كبيراً ففركته فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، أجدبت فبعثت إلى عمرو تطلب منه خلوبة، فقال عمرو: "في الصّيف ضيّعت اللّبن" فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو: ضربت يدها على منكب زوجها، وقالت: "هذا ومدّقه خيرٌ" تعني أن هذا الزوج مع عدم اللين خيرٌ من عمرو (ينظر: مجمع الأمثال للنيسابوري ٦٨/٢، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان).

(٣) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٧٥٩، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

(٤) التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور التونسي ٣٠٥/١، ٣٠٦. الناشر: دار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

الأمثال المرسلّة دراسة قرآنيّة

مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
وحى من التغيير... استعير المثل استعارة الأسد للمقدام، للحال أو: الصفة
أو: القصة، إذا كان لها شأن وفيها غرابة^(١).
وقد وافق الفخر الرازي الزمخشري في أن يكون في المثل غرابة من
بعض الوجوه^(٢).

ولست مع الزمخشري والفخر الرازي في اشتراط الغرابة في المثل ولو
من بعض الوجوه لأمرين:

الأول: أن ذلك مخالِفٌ لكلام عامة اللّغويين، الذين لا يشترطون في
المثل أن يكون فيه غرابة أو طرافة، لأنه صور مختلفة لمعاني تردّ للعبارة
والاعتاظ، وتقريب ما يستعصي على العقول فهمه من الأمور الغيبية،
كصفة الجنة، وكيفية زوال الدنيا، وغير ذلك، سواء صرّح فيه بلفظ المثل أم
لم يصرّح به، بأن أرسل إرسالاً، فاتخذه الناس مثلاً يحتجون به، ويعتبرون
بما فيه^(٣).

الثاني: إذا فسرنا الغرابة في الأمثال بمجرد الغموض والإبهام، نكون
قد هدمنا ما بينها وبين الأحاجي والألغاز من حاجز واضح، كان وما يزال
يفصل بين هذين اللونين من التعبير^(٤).

ولذا فالأولي أن تحمل الغرابة التي اشتراطها كل من الزمخشري
والرازي علي الطرافة الباعثة علي الإعجاب، وليست من الغموض والإبهام
الذي لا طرافة فيه، يؤيد هذا ويعززه ما للأمثال من مكانة بين أنواع التعبير،

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري ١/٧٢. الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

(٢) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢/٣١٢.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٤٩٠، دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل ص ٣٠٠،
الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٤) ينظر: الأمثال في القرآن الكريم د. محمد جابر الفياض ص ٨٤، ٨٥ الناشر: المعهد العالي للفكر
الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
وما حظيت به من ذبوع وانتشار وشهرة، حتى صارت مثلاً لكل ذائع مشهور^(١).

الرابع: المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة متى فشا استعماله. وأصله الاستعارة التمثيلية. كقولك للمتربد في فعل أمر: "ما لي أراك تُقَدِّم رجلاً وتؤخر أخرى"^(٢).

والفرق بين هذا المعني والمعني الثاني المذكور آنفاً، أن المعني الثاني لا يقتصر فيه المثل على ما يكون استعماله من قبيل الاستعارة؛ بل يُطلق المثل على كلام شائع؛ لحسنه، أو لاشتماله على حكمة بالغة، فيتناول كلاماً يكون استعماله في مضره على وجه الاستعارة، وما يكون استعماله على وجه الحقيقة؛ نحو: "السعيد من اتَّعَظَ بغيره"^(٣).

الخامس: إبراز المعني في صورة حسية تكسبه الجمال والروعة والمثل بهذا المعني لا يشترط أن يكون له مورد، كما لا يشترط أن يكون مجازاً مركباً.

وبالتأمل في المعاني المذكورة نجد المعني الأخير هو المناسب للمثل القرآني، لأن أمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصل المعني اللغوي الذي هو الشبيه والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألفوا في الأمثال، إذ ليست أمثال القرآن أقوالاً استعملت على وجه تشبيهه

(١) ينظر: المصدر السابق ص ٨٤، ٨٥.

(٢) مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان ص ٢٩٢، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ٣٢/٢، ٣٣ جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
مضربها بموردها، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان
فمن أمثال القرآن ما ليس باستعارة وما لم يفش استعماله^(١).

ثانياً: مدلول المرسل

الرَّاءُ وَالسَّيْنُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يُدُلُّ عَلَى الْإِنْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ، فَالرَّسُلُ:
السَّيْرُ السَّهْلُ. وَنَاقَةٌ رَسَلَةٌ: لَا تُكَلِّفُكَ سِيَّاقًا، أَوْ لَيْتَهُ الْمَقَاصِلِ. وَشَعْرٌ رَسَلٌ،
إِذَا كَانَ مُسْتَرَسَلًا، وَاسْتَرَسَلْتُ إِلَى الشَّيْءِ، إِذَا انْبَعَثَتْ نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَأَنْسَتَ،
يَقَالُ: أَرْسَلَ الشَّيْءُ: أَطْلَقَهُ وَأَهْمَلَهُ، نَقُولُ: كَانَ لِي طَائِرٌ فَأَرْسَلْتُهُ أَي خَلَّيْتُهُ
وَأَطْلَقْتَهُ، وَأَرْسَلَ الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ: تَكَلَّمَ بِمَا حَضَرَهُ مِنْ دُونِ تَفْكِيرٍ،
وَأَرْسَلَ الْكَلَامَ أَطْلَقَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ، وَأَرْسَلَ قَوْلَهُ مَثَلًا: جَعَلَهُ مِمَّا يَتِمَّتْ
النَّاسُ بِهِ^(٢).

فالإرسال تسبب من المقر أو الحيز مع امتداد وتميز -كانطلاق
الطائر من اليد، واللبن من الضرع، وامتداد الطائر ابتعاده، واللبن تتابعه،
إذ يتاح حنطه صباحًا ومساءً^(٣).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الأمثال المرسله في القرآن بقولنا:
جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى
الأمثال^(٤).

(١) ينظر: مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان ص ٢٩٢.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٣٩٢، ٣٩٣، لسان العرب ١١/٢٨٥، معجم اللغة العربية المعاصرة د
أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل ٢/٨٨٧، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى،
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٣٤٤، (إبراهيم مصطفى /
أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمد حسن جبل ٢/٧٩٩، ٨٠٠، الناشر: مكتبة
الأداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

(٤) مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان ص ٢٩٦.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

كما في قوله تعالى: ﴿الآن حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [سورة يوسف: ٥١]،
وكما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ [سورة يس: ٧٨].
وقد اعترض البعض علي تسمية هذه الجمل أمثالاً بحجة أنها من
أبلغ الحكم، غير أن القرآن الكريم لم يطلق المثل علي هذه الآيات،
أو أجزاءها، أو ما ماثلها فيه، كما لا يمكن حملها وقياسها علي ما صرح
القرآن بمثليته، ومن هنا فلا تعد أمثالاً قرآنية وإن رددتها الناس، وتمثلت
بها، وجاءت مشابهة لما يعهدونه في أمثالهم^(١).

وهذا كلام لا يمكن التسليم به علي الإطلاق فمع أن القرآن الكريم
لم يطلق المثل علي هذه الآيات، أو أجزاءها، أو ما ماثلها فيه ولكنها
أدرجت في باب الأمثال لما فيها من العظة والعبرة والإقناع، وقد اكتسبت
صفة المثلية بعد نزول القرآن الكريم وشيوعها في المسلمين، ولم تكن أمثالاً
في وقت نزوله^(٢).

والمثل المرسل هو أحد أنواع المثل القرآني الذي ينقسم إلي ثلاثة
أقسام:

الأول: المثل الصريح: هو الذي صُرِّح فيه بلفظ المثل أو ما يقوم
مقامه، كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [سورة
البقرة: ١٧] وكما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
بَقِيَعَةٍ﴾ [سورة النور: ٣٩].

الثاني: المثل الكامن: هو الذي يشير في مضمونه إلي معني يشبه
مثلاً من الأمثال العربية المعروفة فالتمثيل فيه كامن غير ظاهر ولذا سمي
بالمثل الكامن

(١) ينظر: الأمثال في القرآن الكريم د. محمد جابر الفياض ص ٤٣٤.

(٢) ينظر: دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل ص ٣٠١.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

قَالَ الْمَاوَرِدِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنَ مُضَارِبِ بْنِ إِبرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْفَضْلِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ تُخْرِجُ أَمْثَالَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ مِنَ الْقُرْآنِ فَهَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ خَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾... (١).

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٤/٤٨، ٤٩. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤.

المطلب الثاني

العلاقة بين إرسال المثل

والاقتباس والتضمين

يقتضيني منهج البحث العلمي قبل بيان العلاقة بين إرسال المثل والاقتباس والتضمين، أن أبين معني كل مصطلح من هذه المصطلحات مع بيان أول من أشار إليه وذكر نماذج له حتي تتضح العلاقة بينها.

مدلول إرسال المثل

إرسال المثل: أن يَأْتِي الْمُتَكَلِّمُ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بِمَا يَجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ السَّائِرِ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ نَعْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَحْسُنُ التَّمَثُّلُ بِهِ^(١).

وهذا النوع البديعي كأن الآية منه ترسل رسائل عفوية، تجيب فيها على سؤال، وتتعت بها حادثا، أو واقعا محددا، أو تؤنّب وتزجر^(٢).

وأول من أشار إلي إرسال المثل من القرآن الإمام جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب فيما نقله الإمام السيوطي^(٣).

ثم جاء الإمام شهاب الدين الأبخشي وعقد بابا في الأمثال السائرة كان الفصل الأول فيه بعنوان فيما جاء من ذلك في القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم صلي الله عليه وسلم قال فيه: اعلم أن الأمثال من أشرف ما وصل به اللبيب خطابه، وحلّى بجواهره كتابه. وقد نطق كتاب الله تعالى -

(١) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي ص ١٧٧، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، خزائن الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، ١٨٦/١، المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

(٢) موسوعة علوم القرآن عبد القادر محمد منصور ص ٢٥٨، الناشر: دار القلم العربي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣) ينظر: الإقتان في علوم القرآن ٤/٥٠.

الأمثال المرسلّة دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
وهو أشرف الكتب المنزلة - بكثير منها، ثم ذكر جملة مما ذكره الإمام جَعْفَرُ
بْنُ شَمْسِ الْخِلَافَةِ وزاد عليها (١).

وسياتي في ثنايا البحث جملة من الآيات القرآنية التي تجري مجري
المثل.

وقد اشترط البلاغيون والأدباء في الأمثال أن تحكي بمعنى
أن تضرب على ما جاءت عن العرب ولا تغير صيغتها فنقول للرجل
(الصَّيْفُ ضِيَعَتِ اللَّبْنَ) (٢). فتكسر التاء لأنّها حكاية (٣).

وقال الرازي: الأمثال لا تغير لأن ذكرها علي تقدير أن يقال في
الواقعة المعينة أنها بمنزلة من قيل له هذا القول، فالأمثال كلها حكايات
لا تغير (٤).

فهذا من باب أولي مما يجب مراعاته في الآيات التي تجري مجري
المثل، فإذا ذكرت الآية ينبغي أن تُذكر بنصها بلا تصرف أو زيادة
أو نقصان حتى يكون لها وقعها وأثرها في الموقف الذي تذكر فيه.

مدلول الاقتباس

أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث النبوي على قائله أفضل
الصلاة والسلام لا على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث يعنى
على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه منه كما يُقال في أثناء الكلام قال الله

(١) ينظر: المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبيشيبي أبو الفتح ص ٣٥، الناشر: عالم الكتب -
بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

(٢) سبق الإشارة إلي هذا المثل وسببه ص ٨.

(٣) جمهرة الأمثال المؤلف: لأبي هلال العسكري ٧/١، الناشر: دار الفكر - بيروت.

(٤) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للفخر الرازي ص ١٣٢، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ -
٢٠٠٤م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
تَعَالَى كَذَا وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَذَا وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ
اقتباساً^(١).

وأول من أشار إلي هذا المصطلح الإمام الفخر الرازي وكان معروفاً
قبله باسم التضمين^(٢).

وله شواهد كثيرة نثراً وشعراً

فمن شواهد نثراً ما روي عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ،
عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ - وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - أَنْ أُخْتَهُ
الْفُرَيْعَةَ بِنْتَ مَالِكٍ، قَالَتْ: حَرَجَ زَوْجِي فِي طَلَبِ أَعْلَاجٍ لَهُ، فَأَدْرَكَهُمْ بِطَرْفِ
الْقُدُومِ، فَفَتَلَّوهُ، فَجَاءَ نَعْيُ زَوْجِي وَأَنَا فِي دَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ، شَاسِعَةٍ عَنْ
دَارِ أَهْلِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ
جَاءَ نَعْيُ زَوْجِي وَأَنَا فِي دَارٍ شَاسِعَةٍ عَنْ دَارِ أَهْلِي وَدَارِ إِخْوَتِي، وَلَمْ يَدَعْ
مَالًا يُنْفِقُ عَلَيَّ، وَلَا مَالًا وَرِثْتُهُ، وَلَا دَارًا يَمْلِكُهَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي
فَأَلْحَقَ بِدَارِ أَهْلِي وَدَارِ إِخْوَتِي، فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَأَجْمَعُ لِي فِي بَعْضِ أَمْرِي.
قَالَ: "فَأَفْعَلِي إِنْ شِئْتِ" قَالَتْ: فَحَرَجْتُ قَرِيرَةً عَيْنِي لِمَا قَضَى اللَّهُ لِي عَلَى
لِسَانِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ فِي
بَعْضِ الْحُجْرَةِ دَعَانِي فَقَالَ: "كَيْفَ زَعَمْتِ؟" قَالَتْ: فَفَصَّصْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

(١) ينظر: عروس الأفرح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ٣٣٢/٢، المحقق: الدكتور عبد الحميد
هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م،
جامع العلوم في اصطلاحات الفنون القاضى عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري ١/١٠١، عرب
عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى،
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) ينظر: الاقتباس أنواعه وأحكامه عبد المحسن العسكر ص ١٤.

الأمثال المرسلّة دراسة قرآنيّة

مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
"امْكُثِي فِي بَيْتِكَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ نَعْيُ زَوْجِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ" قَالَتْ:
فَاعْتَدَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(١).

فاقتبس النبي صلي الله عليه وسلم من آية من القرآن وهي
قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [سورة البقرة:
٢٣٥].

ومنه أيضًا قول الحريري: شاهت الوجوه. وقُبِحَ اللُّكْعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ^(٢).
فاقتبس الحريري من حديث النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة
حنين... ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ،
فَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ
الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَرَمَهُمُ اللَّهُ عَرًّا وَجَلًّا.....^(٣).

ومن شواهد شعرًا قول الشاعر:

إن كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل^(٤).

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الطلاق باب أين تَعْتَدُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ٣/١٩٠، ١٩١ رقم (٢٠٣١) قال
المحقق: إسناده صحيح. المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف
حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٢) مقامات الحريري لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ص ٤١١، الناشر: مطبعة المعارف، بيروت، عام
النشر: ١٨٧٣م.

(٣) أخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير باب في غزوة حنين ٣/١٤٠٢ رقم (١٧٧٧).

(٤) البيت لأبي القاسم بن الحسن الكاتبى (ينظر: شرح عقود الجمان في المعاني والبيان للسيوطي ص ٣٧٣،
المحقق: د إبراهيم محمد الحمداني، ود أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة
الأولى ٢٠١١م).

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

فالبیت الأول آخره مقتبس من قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [سورة يوسف: ١٨، ٨٣].

والبيت الثاني آخره مقتبس من قوله تعالى: ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٣].

مدلول التضمين

التضمين: أن يضمّن الشّعر شيئاً من شعر الغير، مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء^(١).

ومن شواهد قول صاحب ابن عبّاد

وصاحب كنت مغبوطاً بصحبته	دهرا، فغادرنى فردا بلا سكن
هبت له ریح إقبال، فطار بها	نحو السرور، وألجاني إلى الحزن
كأنه كان مطويّاً على إحن	ولم يكن في ضروب الشعر أنشدني
إنّ الكرام إذا ما أسهلوا نكروا	من كان يألفهم في المنزل الخشن» ^(٢)

فالساحب بن عبّاد قد ضمّن شعره بيتاً لغيره، ولم ينبه عليه لشهرة هذا البيت فهو من قصيدة مشهورة لأبي تمام، ولذا وضعه ضمن علامة التّنصيص «». ^(٣).

وأضاف ضياء الدين بن الأثير إلى تضمين الشعر تضمين الآيات والأخبار النبوية في ضمن كلام، ومثل له بنماذج كثيرة من أقوال الخطيب عبد الرحمن بن نباته منها قوله في ذكر يوم القيامة: "هناك يقع الحساب

(١) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ٣٣٤/٢.

(٢) علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني» الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب ص ١٣٤، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

(٣) الدر الفريد وبيت القصيد محمد بن أيّدمر المستعصمي ٤/٤٤٠، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
على ما أحصاه الله كتابا، وتكون الأعمال المشوبة بالنفاق سرايا، يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً^(١).
وأضاف ابن أبي الإصبع إلي تضمين الشعر وتضمين الآيات
والأخبار النبوية تضمين معنى مجرداً من كلام، أو مثلاً سائراً أو جملة
مفيدة^(٢).

وبهذا يتبين أن ابن الأثير وابن أبي الإصبع يتوسعان في مدلول
التضمين فلا يقصرانه علي الشعر خاصة^(٣). كما هو المشهور عند
البلاغيين^(٤).

وعلي ضوء ما تقدم يمكن القول: إن التضمين لا علاقة له من قريب
أو بعيد بإرسال المثل، وإنما الذي يقترب إلي حد كبير من إرسال المثل هو
الاقتباس، ولذا سأذكر هنا العلاقة بينهما بالترادف أو التغاير
القول الأول: أنهما لفظان مترادفان أُطلق عليهما في عصر إرسال
مثل، وفي عصر آخر: اقتباسا إذا كانا في النثر، فإذا كانا في الشعر
خاصة سُميا اقتباسا.

-
- (١) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير ٣/٢٠٠: ٢٠٥.
(٢) ينظر: تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الإصبع ص ١٤٠، ١٤١،
تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
(٣) اختص التضمين بالشعر؛ لأن ضم كلام الغير في الشعر على وجه يوافق المضموم إليه مما يستبدع، إذ
ليس بسهل التناول ولذا عد في المحسنات بخلاف ضم كلام الغير في النثر، فإنه لا استبداع فيه (ينظر:
حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح
العلوم لجلال الدين القزويني] المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي ٤/٢٦٦، المحقق: عبد الحميد هندواي،
الناشر: المكتبة العصرية، بيروت).
(٤) علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني» الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب ص ١٣٤.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
قال الإمام السيوطي: اسْتَعْمَلُ اللَّفَاطِ الْقُرْآنِ فِي الْمُخَاوِرَاتِ
وَالْمُخَاطَبَاتِ وَالْمُجَاوِبَاتِ وَالْإِنْشَاءَاتِ، وَالْحُطْبِ، وَالرِّسَائِلِ، وَالْمَقَامَاتِ مُرَادًا
بِهَا غَيْرَ الْمَعْنَى الَّذِي أُرِيدَتْ بِهِ فِي الْقُرْآنِ، يُسَمَّى عِنْدَ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنَ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْأَيْمَةِ وَالْعُلَمَاءِ صَرَبَ مَثَلٍ وَتَمَثَّلًا
وَاسْتَشْهَادًا إِذَا كَانَ فِي النَّثْرِ، وَقَدْ يُسَمَّى اقْتِبَاسًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوْرِدِ، فَإِذَا
كَانَ فِي الشَّعْرِ سُمِّيَ اقْتِبَاسًا لَا غَيْرَ^(١).

واستدل السيوطي رحمه الله تعالى بعدة شواهد يظهر من الاطلاع
عليها عدم تفرقه بين إرسال المثل والاقْتِباس.....إلي أن قال: فَمِنْ هَذَا
وَأَمْثَالِهِ أَطْلَقَ السَّلْفُ وَالْخَلْفُ عَلَى ذَلِكَ صَرَبَ مَثَلٍ وَتَمَثَّلًا^(٢).

القول الثاني: الاقتباس أعم وأشمل من إرسال المثل فالاقْتِباس أصل
وإرسال المثل فرع منه.

قال الدكتور عبد المحسن العسكر: إرسال المثل من القرآن نوع من
الاقْتِباس إلا أن هناك فرقاً لطيفاً بينهما وهو أن الاقتباس تأتي فيه الجمل
القرآنية في ضمن كلام المتكلم، أما إرسال المثل فلا يلفظ فيه غالباً
إلا بنص الآية فحسب فتكون الآية مغنية عما عداها من القول^(٣).
ووافقه علي هذه التفرقة الأستاذ رابح بلعيد حيث قال: إن الاقتباس
أعم من إرسال المثل^(٤).

(١) الحاوي للفتاوي جلال الدين السيوطي ١/٣٠٥، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام
النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٢) المصدر السابق ١/٣٠٨.

(٣) الاقتباس أنواعه وأحكامه دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن والحديث الدكتور عبد المحسن بن
عبد العزيز العسكر ص ٨٨ مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

(٤) الاقتباس وإرسال المثل من القرآن دراسة فقهية علي مذهب السادة المالكية الأستاذ رابح بلعيد ٤/٤٥ كلية
الشرعية والاقتصاد جامعة الإمام عبد القادر للعلوم الإسلامية الجزائر.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
وأميل إلي ترجيح القول الثاني القائل بالتفريق بين إرسال المثل
والاقتباس لوجوه

الأول: القول الأول القائل بعدم التفريق مبني علي القول بالترادف
الذي أفرد له الإمام السيوطي باباً مستقلاً في كتابه المزهري ومال إلي القول
به^(١). وخالفه فيه البعض^(٢).

الثاني: استقراء الشواهد التي أوردها الإمام السيوطي يوجب علي
الباحث المدقق التفريق بين إرسال المثل والاقتباس حيث يختص الاقتباس
بالجمل القرآنية التي تأتي في ضمن كلام المتكلم، ويختص إرسال المثل
بالتلفظ بنص الآية فقط بحيث تكون الآية مغنية عما عداها من القول.

الثالث: أفرد البلاغيون في مؤلفاتهم باباً للاقتباس وباباً لإرسال المثل
مما يدل علي التباين بينهما^(٣).

(١) ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطي ٣١٦/١ وما بعدها، المحقق: فؤاد علي

منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.

(٢) قال الخطابي: في الكلام ألفاظ متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد

الخطاب؛ كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل والشح، وكالنعمة والصفة، وكقولك: اقعده والجلس، وتبلى

ونعم، وذلك وذالك، ومن وعن، ونحوهما من الأسماء والأفعال والحروف والصفات... والأمر فيها وفي

ترتيبها عند علماء أهل اللغة بخلاف ذلك، لأن كل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبها في بعض

معانيها وإن كانا قد يشتركان في بعضها. (ينظر: بيان إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في

إعجاز القرآن لأبي سليمان الخطابي ص ٢٩ المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام الناشر: دار

المعارف بمصر الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦ م.

(٣) ينظر: خزنة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ١٨٦/١ ، ٤٥٥/٢ ، عروس الأفراح في شرح تلخيص

المفتاح بهاء الدين السبكي ٣١٩/٢ ، ٣٣٢/٢.

المبحث الثالث

إرسال المثل شواهد، وآياته

أولاً: شواهد إرسال المثل

الشواهد التي تدل علي تمثّل النبي صلي الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعين الأجلاء والسلف الصالح بالآيات القرآنية كثيرة أذكر منها ما أعانني الله تعالى في الوقوف عليه:

١- عن علي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَهُ وَقَاطِمَةً بِنْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً، فَقَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلِّ يَضْرِبُ فِخْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [سورة الكهف: ٥٤] (١).

فَإِيزَادُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآيَةَ رَدًّا عَلَى قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «إِنَّمَا أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا» دَلِيلٌ عَلَى عُمُومِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَشُمُولِهَا لِكُلِّ خِصَامٍ وَجَدَلٍ (٢).

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، وَحَوَّلَ الْبَيْتَ سِتُونَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ نُصْبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: "﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [سورة الإسراء: ٨١]، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سورة سبأ: ٤٩] (٣).

(١) أخرجه البخاري كتاب التهجد باب تخريص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ مِنْ غَيْرِ إِجَابٍ ٥٠/٢ (١١٢٧).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ٣/٣٠٢، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٣) أخرجه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] (٤٧٢٠) ٨٦/٦.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
قال النووي: وَفِي هَذَا اسْتِحْبَابُ قِرَاءَةِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ عِنْدَ إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ^(١).

٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ: " كُنْتُ أَدْعُ الصَّفَّ الْأَوَّلَ هَيْبَةً لِعُمَرَ ، وَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي يَوْمَ أُصِيبَ ؛ فَجَاءَ فَقَالَ: الصَّلَاةُ عِبَادَةَ اللَّهِ ، اسْتَوُوا ، قَالَ: فَصَلَّى بِنَا ، فَطَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ طَعْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قَالَ: وَعَلَى عَمَرَ ثُوبٌ أَصْفَرُ ، قَالَ: فَجَعَلَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ أَهْوَى وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٨] ، فَقَتَلَ وَطَعَنَ اثْنَيْ عَشَرَ أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، قَالَ: وَمَالَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَاتَّكَأَ عَلَى خَنْجَرِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ^(٢).

٤- عن قتادة قال: قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة الزمر: ٦٥] فأنصت له علي رضي الله عنه حتى فهم ما قال؛ فأجابه وهو في الصلاة: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة الروم: ٦٠]^(٣).
فتمثل علي رضي الله عنه بهذه الآية للمسلم، وهي نازلة في حق المشركين^(٤).

(١) شرح النووي علي مسلم ١٣٠/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة باب ما جاء في خلافة عمر بن الخطاب ٤٣٨/٧ رقم (٣٧٠٦٨).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري ١٢١/٢٠، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٤) وقع الأسفل فيمن جهل ضرب المثل للسيوطي ص ٤٦، تحقيق محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ : " أَتَى مَكَّةَ، فَمَرَّ بِأَعْرَابِيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي، وَهُوَ يَقُولُ: نَحُجُّ بَيْنَتَ رَبِّنَا. فَقَالَ فِي كَلَامٍ لَهُ أَحْسَبُهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَى إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ [سورة ص: ٧] (١).
- ٦- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِقَوْمٍ قَعَدُوا عَلَى شَرَابٍ مَعَهُمْ رَجُلٌ صَائِمٌ، فَضَرَبَهُمْ وَقَالَ: ﴿ لَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [سورة النساء: ١٤٠] (٢).
- ٧- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: فَمُ يَا حَسَنُ فَاخْطُبِ النَّاسَ. قَالَ: أَبِي، أَهَابُكَ أَنْ أَحْطَبَ وَأَنَا أَرَاكَ، فَتَغَيَّبَ عَنْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُ وَلَا يَرَاهُ، فَقَامَ الْحَسَنُ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: ﴿ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران: ٣٤] (٣).
- ٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ ذَكْوَانَ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ يَظُنُّ أَنَّ صَاحِبَهَا غَيْرُ مُتَعَلِّمٍ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ الْمُعَالَطَةَ، يَقُولُ: ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٩] (٤).
- ٩- عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: " كَانَ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ الْيَمَانِ شَيْخًا كَبِيرًا، فَرَفَعَ فِي الْأَطَامِ مَعَ النِّسَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ فَخَرَجَ يَتَعَرَّضُ لِلشَّهَادَةِ، فَجَاءَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمُشْرِكِينَ فَابْتَدَرَهُ الْمُسْلِمُونَ فَشَقُّوه بِأَسْيَافِهِمْ، وَحُدَيْفَةُ يَقُولُ: أَبِي أَبِي، فَلَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ شُغْلِ الْحَرْبِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: ﴿ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ

(١) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة لابن الضريس ص ٣٠، تحقيق: غزوة بدير،

الناشر: دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الأشرية ٦٩/٥ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٣٥/٢ .

(٤) الحاوي للفتاوي للسيوطي ٣١٣/١ .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
الرَّاحِمِينَ ﴿سورة يوسف: ٩٢﴾ ، فَقَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ
بِدَيْتِهِ ^(١).

ثانياً: الآيات التي تجري مجري المثل

الآيات القرآنية التي يتمثل بها في المواقف المختلفة لها أبلغ الأثر في
نفس القائل والمستمع علي السواء، حيث تبعث في كلاهما الثقة والهدوء
والطمأنينة والوصول إلي المقصود بأبلغ لفظ وأوجز عبارة.

وسأذكر هنا الآيات التي تجري مجري الأمثال والتي ذكرها الإمام
جعفر بن شمس الخليفة في كتاب الآداب، ونقلها عنه السيوطي، ثم أتبعها
بما انفرد بذكره الإمام شهاب الدين الأبيشي مع ملاحظة أنه رحمه الله
تعالى ذكر بعض الآيات التي لا يجوز إرسالها لأنها آيات نسبها الله تعالى
إلي نفسه، أو أقسم بها، ثم أتبع ذلك بآيات قرآنية تجري مجري المثل
استخرجتها في أثناء قراءاتي في كتب التفسير وعلوم القرآن ولم تذكر في
الكتابين

أولاً: ما ذكره الإمام جعفر بن شمس الخليفة

- قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢١٦].
قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩].
قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاًّ وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦].
قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].
قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاًّ الْبَلَاغُ﴾ [سورة المائدة: ٩٩].
قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَبِيبُ وَالطَّيِّبُ﴾ [سورة المائدة: ١٠٠].
قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [سورة الأنعام: ٦٧].

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب القسامة باب المسلمين يقتلون مسلماً خطأ في قتال المشركين في
غير دار الحرب، أو مريدين له بعينه يحسبونه من العدو ٢٢٧/٨، والشافعي في مسنده ٢٠٢/١.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٢٣].
- قوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [سورة التوبة: ٩١].
- قوله تعالى: ﴿ آ لَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [سورة يونس: ٩١].
- قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [سورة هود: ٨١].
- قوله تعالى: ﴿ فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [سورة يوسف: ٤١].
- قوله تعالى: ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ [سورة يوسف: ٥١].
- قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [سورة الإسراء: ٨٤].
- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ [سورة الحج: ١٠].
- قوله تعالى: ﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [سورة الحج: ٧٣].
- قوله تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٥٣].
- قوله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [سورة الروم: ٤١].
- قوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ [سورة سبأ: ٣٤].
- قوله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سورة سبأ: ٥٤].
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [سورة فاطر: ١٤].
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [سورة فاطر: ٤٣].
- قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ [سورة يس: ٧٨].
- قوله تعالى: ﴿ لِمِثْلٍ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ [سورة الصافات: ٦١].
- قوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ [سورة ص: ٢٥].
- قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [سورة النجم: ٥٨].
- قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [سورة الرحمن: ٦٠].
- قوله تعالى: ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ [سورة الحشر: ٢].
- قوله تعالى: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [سورة الحشر: ١٤].

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ [سورة المدثر: ٣٨]. (١).

ثانياً: ما ذكره الإمام شهاب الدين الأبيشي

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٤٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِْبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [سورة آل عمران: ١٢٠].

قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ١٩].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة النساء: ٤٩].

قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ [سورة المائدة: ١٠١].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [سورة الأنعام: ٢٨].

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [سورة الفرقان: ٦٧].

قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ﴾ [سورة الشعراء: ٢١].

قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة النمل: ٩٣].

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [سورة العنكبوت: ٥٧].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة ص: ٢٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [سورة ص: ٨٨].

قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [سورة فصلت: ٤٦].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٢٢].

قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [سورة الزخرف: ٣٨].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف: ٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [سورة النجم: ٣٢].

قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [سورة الرحمن: ٢٦].

قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [سورة الرحمن: ٢٩].

قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [سورة المزمل: ١٠].

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٤/٥٠: ٥٢.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
- قوله تعالى: ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ [سورة الملك: ٣]. (١).
- ثالثاً: آيات قرآنية تجري مجري المثل ولم تذكر في الكتابين
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٥٦].
- قوله تعالى: ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٥].
- قوله تعالى: ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [سورة النساء: ٤٦].
- قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [سورة النساء: ١٢٠].
- قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [سورة الأعراف: ٣٤].
- قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٩٩].
- قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٠].
- قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [سورة الأنفال: ١].
- قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة التوبة: ١٠٥].
- قوله تعالى: ﴿ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾ [سورة يونس: ٤١].
- قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [سورة يونس: ٥٥].
- قوله تعالى: ﴿ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ [سورة يونس: ٧١].
- قوله تعالى: ﴿ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ [سورة يوسف: ٣١].
- قوله تعالى: ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [سورة يوسف: ٩٢].
- قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ [سورة الحجر: ٤٦].
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ٣٧].
- قوله تعالى: ﴿ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٩].
- قوله تعالى: ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّقْوَى ﴾ [سورة طه: ١٣٢].
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ [سورة المؤمنون: ١٠٠].
- قوله تعالى: ﴿ أَوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [سورة النور: ٢٦].

(١) ينظر: المستطرف في كل فن مستطرف ص ٣٥: ٣٧ .

الأمثال المرسلّة دراسة قرآنيّة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيُوتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [سورة العنكبوت: ٤١].
- قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [سورة الروم: ٤١].
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ [سورة فاطر: ١٨].
- قوله تعالى: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ [سورة الزمر: ١٠].
- قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [سورة الطلاق: ١].
- قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون: ٦].

المبحث الرابع

إرسال المثل من القرآن بين القبول والرفض.

إرسال المثل من القرآن من المسائل القديمة التي تناولها العلماء قديماً وحديثاً، فتناولها الإمام النووي تحت باب تلاوة الجنب لجزء آية من القرآن الكريم لا علي أنها قرآن ولكن علي أنها كلام عادي.

قال النووي: وأما الجنب والحائض فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن سواء كان آية أو أقل منها، ويجوز لهما إجراء القرآن علي قلبهما من غير تلفظ به، ويجوز لهما النظر في المصحف، وإمراره علي القلب، إن قالوا لإنسان "خذ الكتاب بقوة" وقصدا به غير القرآن فهو جائز وكذا ما أشبهه ويجوز لهما أن يقولوا عند المصيبة "إنا لله وإنا إليه راجعون" إذا لم يقصدا القرآن قال أصحابنا الخراسانيون: ويجوز أن يقولوا عند ركوب الدابة "سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين" وعند الدعاء "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" إذا لم يقصدا القرآن^(١).

وتناولها المعاصرون في حديثهم عن المثل المرسل في باب الأمثال القرآنية.

وعلي كل فقد اختلف العلماء في حكم إرسال المثل من القرآن بين قائل بعدم الجواز وقائل بعدمه، وفيما يلي أعرض لكل رأي مع بيان الحجة التي اعتمد عليها، ثم أتبع ذلك ببيان القول الذي أرجحه ومستندي في هذا الترجيح.

القول الأول: لا يجوز إرسال المثل من القرآن علي الإطلاق وهو قول جماعة من العلماء منهم الفخر الرازي الذي قال في تفسير قوله تعالى:

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص ٧٣، ٧٤، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [سورة الكافرون: ٦]: جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ بِأَنْ يَنْمَثَلُوا
بِهَذِهِ الْآيَةِ عِنْدَ الْمُتَارِكَةِ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِيَتَمَثَّلَ
بِهِ بَلْ لِيَتَدَبَّرَ فِيهِ، ثُمَّ يُعْمَلُ بِمُوجِبِهِ^(١).

وكذلك الإمام الزركشي الذي قال: يُكْرَهُ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ بِالْقُرْآنِ نَصًّا
عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِنَا الْعِمَادُ التِّيْهِيُّ صَاحِبُ الْبَعْوِيِّ كَمَا وَجَدْتُهُ فِي رِحْلَةِ ابْنِ
الصَّلَاحِ بِحَطِّهِ^(٢).

ومستند الزركشي في ذلك ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام قال:
حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتْلُوَ الْآيَةَ عِنْدَ
الشَّيْءِ يَعْرِضُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا كَالرَّجُلِ يُرِيدُ لِقَاءَ
صَاحِبِهِ، أَوْ يَهُمُّ بِالْحَاجَةِ، فَتَأْتِيهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ، فَيَقُولُ كَالْمَازِحِ: ﴿ جِئْتُ
عَلَى قَدْرِ يَا مُوسَى ﴾ [سورة طه: ٤٠] وَهَذَا مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ بِالْقُرْآنِ، وَمِنْهُ
قَوْلُ ابْنِ شَهَابٍ: «لَا تُنَاطِرُ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ». قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَقُولُ: لَا تَجْعَلْ لَهُمَا نَظِيرًا مِنَ الْقَوْلِ وَلَا الْفِعْلِ^(٣).

وقال الزمخشري معقبا علي قول ابن شهاب الزهري: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ:
نَاطِرَتْ فَلَانًا أَيْ صَرَتْ لَهُ نَظِيرًا فِي الْمَخَاطَبَةِ وَنَاطِرَتْ فَلَانًا بِفَلَانٍ أَيْ
جَعَلْتَهُ نَظِيرًا لَهُ أَيْ: تَجْعَلْ لَهُمَا نَظِيرًا شَيْئًا فَتَدْعُهُمَا وَتَأْخُذُ بِهِ، أَوْ لَا تَجْعَلُهُمَا
مِثْلًا كَقَوْلِ الْقَائِلِ: إِذَا جَاءَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُرِيدُ صَاحِبَهُ: جِئْتُ عَلَى قَدْرِ
يَا مُوسَى وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَمَثَّلُ بِهِ الْجَهْلَةُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَخَسَائِسِ
الْأَعْمَالِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَفِي ذَلِكَ ابْتِدَالٌ وَامْتِهَانٌ. وَحَدَّثَنِي جَدِي عَنْ بَعْضِ
مَشِيخَةِ بَغْدَادِ أَنَّ صَاحِبًا لَهُ تَمَثَّلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَاذْبَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ

(١) مفاتيح الغيب للرازي ٣٢/٣٣٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٤٨٣.

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام ص ١٢٣، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء نقي الدين الناشر:

دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴿سورة الكهف: ١٩﴾. وَكَانَ مِنْ أَخْصِ
النَّاسِ بِهِ وَأَقْرَبِهِمْ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَهُ مَهْجُورًا^(١).

ومن خلال هذه الأقوال يمكن القول إن القائلين بعدم الجواز مستندهم
في ذلك يرجع إلي أمرين

أولاً: أن الغرض من إنزال القرآن التفكير والتدبر في آياته، ثم العمل
بموجب هذا التدبر لا التمثل به، فالتمثل بالآيات يَخْرُجُ بِالْقُرْآنِ عَنِ الْغَايَةِ
التي أنزل لها.

ثانياً: أن إرسال المثل من القرآن يجر إلي الاستخفاف والاستهانة
وابتذال وامتهان آيات القرآن الكريم، ولذا فالأولي تنزيهه عن ذلك صونا
لجنابه.

القول الثاني: يجوز إرسال المثل من القرآن وهؤلاء قيدوا هذا الجواز
فأجازوه في مقام الجد الذي لا تنقيص فيه، وكرهوه في المزاح ولغو
الحديث، لأن الممثل بالقرآن في مثل هذا المقام يكون على خطر عظيم؛
وقد يفتي بخروجه من الإسلام، لأن آيات القرآن الكريم لا يجوز بأي حال
من الأحوال أن تتخذ هزواً، قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ
سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مِمَّا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ
تَسْتَهْزِؤُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٦٤، ٦٥].

وهو قول جماعة آخرين من العلماء علي رأسهم الإمام السيوطي الذي
قال في شرحه لموطأ الإمام مالك: وَهَذَا الْحَدِيثُ^(٢). أصل في جَوَازِ التَّمَثُّلِ
والاستشهاد بِالْقُرْآنِ والاقْتِبَاسِ، وَلَا أَعْلَمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ خِلَافًا فِي جَوَازِهِ فِي

(١) الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري ٣/٦٤٤، المحقق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم
الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.

(٢) يشير بذلك إلي قول النبي صلي الله عليه وسلم "...اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَيْتُ خَيْرِي إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ
الْمُنْذَرِينَ [الصفات: ١٧٧]... أخرجه البخاري كتاب الصلاة باب مَا يُذَكَّرُ فِي الْفَجْرِ ١/٨٣ (٣٧١).

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
النثر في غير المجون والخلاعة وهزل الفساق ونحو ذلك، وقد نص على
جوازه أئمة مذهبنا بأسرهم واستعملوه في الخطب والرسائل والمقامات وسائر
أنواع الإنشاء، وإنما يكره ضرب الأمثال من القرآن في المزاح ولغو
الحديث^(١).

وقد ألف الإمام السيوطي في ذلك رسالة سماها "رفع الإلباس وكشف
الالتباس في ضرب المثل من القرآن والافتباس".

والقاضي عياض الذي قال في شرحه للحديث المشار إليه أنفاً: فيه
جواز النزاع بآيات القرآن والاستشهاد بها في الأمور الحقيقية، وقد جاء في
هذا كثير في الآثار، ويكره عن ذلك ما كان على ضرب الأمثال في
المحاورات والأمزاح ولغو الحديث، تعظيماً لكتاب الله عز وجل^(٢).

وقال الشيخ الخضر حسين: وفي القرآن آيات فيها حكمة وبلاغة
يضعها الناس في كلامهم موضع الأمثال، وقد نص المفسرون وغيرهم على
أنها تستعمل في مقام الوعظ، وتعلم الحكمة، ولا تستعمل في المزح والكلام
الخالي من الحكمة؛ كقول بعضهم: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة
الكافرون: ٦] في مقام المتاركة^(٣).

(١) ينظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي ٣١٢/١، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، عام
النشر: ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(٢) شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بقوائد مسلم المؤلف: عياض بن موسى بن
عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ١٨٠/٦، المحقق: الدكتور يحيى
إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣) ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ٦٤/٢.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
وأجاز ذلك أيضاً علي سبيل التقييد الشيخ مناع القطان^(١). والشيخ
تقي الدين من علماء الحنابلة^(٢). والإمام النووي^(٣). والشيخ صديق
خان^(٤). والدكتور عبد المحسن العسكر^(٥).

القول الراجح

بعد عرض القولين السابقين يظهر أن القول الثاني القائل بجواز
التمثل بالقرآن في مقام الجد والمواعظ والذكر وكراهته في المزاح ولغو
الحديث هو القول الأولي بالقبول لما يلي
أولاً: الشواهد الكثيرة التي تدل علي جواز التمثل بالقرآن الواردة عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم والصحابة الكرام والتابعين الأجلء.
ثانياً: التمثل بالقرآن الكريم من نتائج التدبر والتأمل والإحاطة بآياته،
وهذا يدفع إلي العمل بهذه الآيات

قال الإمام الطاهر بن عاشور في الرد علي الإمام الفخر الرازي
المذكور آنفاً^(٦): «وَهَذَا كَلَامٌ غَيْرٌ مُحَرَّرٍ، لِأَنَّ التَّمَثُّلَ بِهِ لَا يُنَافِي الْعَمَلَ
بِمُوجِبِهِ وَمَا التَّمَثُّلُ بِهِ إِلَّا مِنْ تَمَامِ بَلَغَتِهِ وَأَسْتَعْدَادِهِ لِلْعَمَلِ بِهِ»^(٧).

(١) مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان ص ٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهى مصطفى بن سعد الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي ٦٠٧/١،
الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي ١٦٤/١٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية،
١٣٩٢.

(٤) الحطة في ذكر الصحاح الستة صديق حسن خان ص ٧١، الناشر: دار الكتب التعليمية - بيروت،
الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، وهذا الكلام موجود بنصه في كتاب مختصر الفتاوى المصرية لابن
تيمية ص ٥٧٨، المحقق: عبد المجيد سليم - محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية - تصوير
دار الكتب العلمية.

(٥) الاقتباس أنواعه وأحكامه ص ٨٤.

(٦) ينظر: ص ٤١.

(٧) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٥٨٤/٣٠.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
وانطلاقاً من هذا الجواز أطلق الطاهر بن عاشور علي أحد مؤلفاته "
أليس الصبح بقريب" (١). وقد أخذ من قول الله تعالى ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ
بِقَرِيبٍ ﴾ [سورة هود: ٨١].

ثالثاً: القول بجواز التمثل بالقرآن في مقام الجد ومنعه في مقام الهزل
هو القول الذي رجحه كثير من أهل العلم

قال الشيخ محمود صافي في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾
[سورة القصص: ٥٦]. جرت هذه الآية مجرى المثل، يتداولها الناس في كل
موقف مشابه، كما جرى الكثير من الآيات مجرى المثل (٢).

وقال أيضا في قوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [سورة
المائدة: ٩٩]. في الآية الكريمة: إرسال المثل (٣).

وقال الشيخ محي الدين درويش في قوله تعالى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ
الْقَتْلِ ﴾ [سورة البقرة: ١٩١] فن إرسال المثل، فهي جملة مسوقة مساق المثل،
لأن الإخراج من الوطن هو الفتنة التي ما بعدها فتنة (٤).

(١) أليس الصبح بقريب؟ : الكتاب مطبوع طبعة وحيدة، في الشركة التونسية للنشر. ويقع في (٢٦٣) صفحة
من القطع العادي، وقد كتبه في صيف عام (١٣٢١هـ) رغبة في إصلاح تعليمنا العربي الإسلامي بعد أن
زاوله مدة طويلة متعلماً ومعلماً (ينظر: قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير
والتوير - دراسة تأصيلية تطبيقية إعداد: عبير بنت عبد الله النعيم تقديم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن
الرومي ص ٤٥ أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة الناشر: دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية
السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م.

(٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم محمود بن عبد الرحيم صافي ٢٠/٢٧٥، الناشر: دار الرشيد، دمشق -
مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

(٣) المصدر السابق ٣٣/٧.

(٤) إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ١/٢٨١، الناشر: دار الإرشاد للشئون
الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)،
الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
وقد مثل الباحث سعد قدور عيسات في أطروحته للماجستير عدة شواهد لآيات تجري مجري المثل منها قوله: وكثيراً ما كنت أتمثل أنا ورفاقي بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [سورة يوسف: ٣٠] نضربه للشئ الذي فشي بعد إسرار، واستعلن رغم محاولة إخفائه، كخبر تظنه مكتماً فتجده أمامك وتسمعه من غيرك، فتعلم أن الأسرار لا بد أن تخرج إلي الناس شئت أم أبيت، وذلك أن عزيز مصر قال: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنَّا هَذَا﴾ [سورة يوسف: ٢٩] ومع ذلك خرج الخبر من القصر رغم محاولة طي صفحته، والتكتم عليه، ووصل إلي نساء المدينة فتعاودنه فيما بينهن قائلات: ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة يوسف: ٣٠] (١).

وقال الأستاذ رابح بلعيد: كما يجوز الاقتباس يجوز إرسال المثل، وحيث يحرم الاقتباس يحرم إرسال المثل، لأن إرسال المثل نوع من الاقتباس، والفرع يأخذ حكم الأصل ما لم يرد حكم خاص بالفرع (٢).

فائدة مهمة

ينبغي أن نفرق هنا بين إرسال المثل وبين التكلم بالقرآن الكريم كتلك القصة التي رويت عن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى وفي آخرها...: هذه أمنا لها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تنزل فيسخط عليها الرحمن (٣).

(١) جماليات المثل في القرآن دراسة أسلوبية للباحث سعد قدور عيسات ص ٣٥ الجزائر جامعة وهران كلية اللغات والفنون السنة الجامعية ٢٠١٤-٢٠١٥م.

(٢) ينظر: الاقتباس وإرسال المثل من القرآن دراسة فقهية علي مذهب السادة المالكية رابح بلعيد ص ٥٢.

(٣) المستطرف في كل فن مستطرف لشهاب الدين الأبيشي ص ٦٧، ٦٨.

الأمثال المرسلّة دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
فقد رفض سائر العلماء التكلم بالقرآن وحكموا بعدم جوازه وعلي فرض
وقوعه من أحد فلا ينبغي أن يُقرّ علي ذلك لأنه ليس له أصل لا في عصر
النبي صلي الله عليه وسلم ولا العصور اللاحقة.
قال ابن قدامة: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ بَدَلًا مِنْ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ
اسْتِعْمَالَ لَهُ فِي غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، فَأَشْبَهَ اسْتِعْمَالَ الْمُصْحَفِ فِي التَّوَسُّدِ
وَنَحْوِهِ^(١).

هذا بالإضافة إلي أن هذه القصة المشار إليها أنفا والتي رواها عبد
الله بن المبارك لا أصل لها ولم تثبت في كتب صحيحة
قال الشيخ محمد الخضر حسين: وقصة المرأة التي يزعم أنها تتكلم
بالقرآن قد ذكرت في كتب لا يعول عليها في هذا الشأن، وعلى فرض
وقوعها، فاستعمال امرأة لبعض القرآن في أمور عادية تخصها لا يقره عالم
من العلماء^(٢).

ولذا قال ابن الجوزي عقب ذكره لقصة مشابهة: هذه امرأة سالحة
المقصد إلا أنها لقلّة علمها لم تدر أن هذا الفعل منهي عنه، لأنها استعملت
القرآن فيما لم يوضع له. قال ابن عقيل لا يجوز أن يجعل القرآن بدلاً من
الكلام لأنه استعمال له في غير ما وضع له كما لو أرد استعمال المصحف
في الوزن به أو توسده^(٣).

(١) المغني لابن قدامة ٢٠٣/٣ ، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

(٢) ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ٦٤/٢.

(٣) صفة الصفة للإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي ٣-٤/٥٧٣، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة
الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

النتائج

- ١- إرسال المثل من القرآن يختلف عن الاقتباس منه، فيختص الأول بالتلفظ بالآية أو جزء منها غير مصحوب بكلام بشري، والثاني بالتلفظ بالآية أو جزء منها في سياق كلام، وكلاهما يختلف عن التضمين حيث يختص الأول والثاني بالقرآن والسنة ويختص الثالث بالشعر فقط.
- ٢- اختلف العلماء في جواز التمثل بالقرآن أو عدم جوازه، فمنهم من حكم بعدم الجواز صونا للقرآن الكريم عن الاستخفاف أو الاستهانة، ومنهم من حكم بالجواز لكن في مقام الوعظ، وتعلم الحكمة.
- ٣- يحرم التمثل بما نسبته الله تعالى إلى نفسه، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [سورة الغاشية: ٢٥، ٢٦]، وما أقسم الله تعالى به من مخلوقاته، وما خوطب به الله عز وجل.
- ٤- أول من أشار إلي الآيات التي تجري مجري المثل هو الإمام جعفر بن شمس الخلافة في كتابه الآداب، ثم جاء الإمام شهاب الدين الأبيشيهي وعقد بابا في الأمثال السائرة كان الفصل الأول فيه بعنوان فيما جاء من ذلك في القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم صلي الله عليه وسلم.
- ٥- إرسال المثل من القرآن من نتائج التفكير والتدبر وإعمال القلب والفؤاد في الآيات القرآنية، وهو بذلك يعد شكلاً من أشكال التواصل مع قراءة القرآن الكريم.
- ٦- لا يجوز التكلم أو التحدث بالقرآن لأن هذا -فضلاً عن أنه لا أصل له في عصر النبي صلي الله عليه وسلم ولا في العصور اللاحقة- يُخرج القرآن عما أنزل من أجله كمن يتخذ المصحف في التوسد وغيره.
- ٧- الأحاديث النبوية كالأيات القرآنية في جواز التمثل بها في مقام الجد والهزل وحرمة التمثل بها في مقام الاستخفاف والسخرية، ففي الأحاديث النبوية ما يجري مجري المثل وهو قليل اللفظ غزير المعني كما في قوله صلي الله عليه وسلم: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ»^(١). ونظائر ذلك

(١) أخرجه البخاري كتاب الطب باب من اكتوى أو كوى غيرة، وفضل من لم يكتو ١٢٦/٧ (٥٧٠٥)

المراجع

- القرآن الكريم
- الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد
القادر الجكني الشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش الناشر: دار
الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق -
بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة،
١٤١٥هـ.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم عياض بن موسى بن عياض بن عمرو
اليحصبي السبتي، أبو الفضل المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر:
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -
١٩٩٨م.
- الاقتباس أنواعه وأحكامه دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن
والحديث الدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار
المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .
- الاقتباس وإرسال المثل من القرآن دراسة فقهية علي مذهب السادة
المالكية الأستاذ رايح بلعيد، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الإمام عبد
القادر للعلوم الإسلامية الجزائر.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
- الأمثال في القرآن الكريم د. محمد جابر الفياض الناشر: المعهد العالي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- البرهان في علوم القرآن أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- بيان إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)] أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.
- التبيان في آداب حملة القرآن أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي حقه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدوانى، البغدادي ثم المصري تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩ م
-تنوير الحوالك شرح موطأ مالك عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين
السيوطي الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، عام النشر: ١٣٨٩ هـ -
١٩٦٩ هـ.

-جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب
الأملي، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة
الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

-جامع العلوم في اصطلاحات الفنون القاضي عبد النبي بن عبد الرسول
الأحمد نكري عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار
الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسننه وأيامه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي
المحقق: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة:
الأولى، ١٤٢٢ هـ.

-جماليات المثل في القرآن دراسة أسلوبية للباحث سعد قدور عيسات
الجزائر جامعة وهران كلية اللغات والفنون السنة الجامعية ٢٠١٤ -
٢٠١٥ م.

-جمهرة الأمثال أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى
بن مهران العسكري الناشر: دار الفكر - بيروت.

-الجدول في إعراب القرآن الكريم محمود بن عبد الرحيم صافي الناشر: دار
الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

-حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني [ومختصر
السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني] محمد بن

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
عرفة الدسوقي المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة العصرية،
بيروت.
- الحاوي للفتاوي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الناشر:
دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤هـ -
٢٠٠٤م.
- الحطة في ذكر الصحاح الستة أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن
علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي الناشر: دار الكتب التعليمية
- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- خزانة الأدب وغاية الأرب ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي
بن عبد الله الحموي الأزرازي المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة
الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.
- الدر الفريد وبيت القصيد محمد بن أيذر المستعصي المحقق: الدكتور
كامل سلمان الجبوري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل الناشر: دار المنار، الطبعة:
الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود
بن عبد الله الحسيني الألوسي المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر:
دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ
- زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور
الدين اليوسي المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة
الجديدة دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ
- ١٩٨١م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
- سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- السنن الكبير أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة) الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- شرح عقود الجمان في المعاني والبيان جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المحقق: د إبراهيم محمد الحمداني، ود أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
- الطبقات الكبرى أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني» الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
- فضائل القرآن للقاسم بن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين.
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- صفة الصفوة للإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
- مجمع الأمثال أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري
المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت،
لبنان.المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة
للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن
يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعلبيّ المحقق: عبد المجيد سليم - محمد
حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية - تصوير دار الكتب
العلمية.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين
السيوطي المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية -
بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور
الأبشيهي أبو الفتح الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى،
١٤١٩هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المحقق: محمد
فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى مصطفى بن سعد بن عبده
السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي الناشر: المكتب
الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمد حسن جبل
الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.

الأمثال المرسله دراسة قرآنية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
- معجم الفروق اللغوية أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المغني لابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- مفاتيح الغيب أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ).
- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.
- مقامات الحريري أبو محمد القاسم بن علي الحريري الناشر: مطبعة المعارف، بيروت، عام النشر: ١٨٧٣م.

الأمثال المرسلّة دراسة قرآنيّة

- مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الخامس ٢٠١٩م
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للفخر الرازي دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- وقع الأسئل فيمن جهل ضرب المثل للسيوطي تحقيق محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب، الناشر: دار البشائر الإسلاميّة، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.